مناصب ووظائف آل الربيع بن يونس في العصر العباسي للفترة من 132هـ إلى 248هـ

م . م . علي زناد كلش
المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان

الملخص:

لعبت أسرة آل الربيع دوراً مهماً داخل الخلافة العباسية, من قبيل استلام وظائف ومناصب مهمة وبعضها حساسة تشترك في تغيير بعض الآراء السياسية المهمة , وبطبيعة الحال أن ما وصل إلية آل الربيع لم يكن عن فراغ أو اعتباطاً , إنما كانت تقبع خلفه جملة من الأسباب والعوامل المساعدة التي شكلته النظر عن شكل ومضمون هذه الأسباب, ومن الملاحظ أن الجيل الأول لآل الربيع كان قد حاز على المناصب أكثر من الجيل الثاني.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه والمرسلين **محمد** وعلى اله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين..

شغل آل الربيع بن يونس مكانة متميزة في العصر العباسي وخصوصاً الأول منه ، نتيجة قربهم من مركز القرار السياسي المتمثل بالخلفاء ، وكانت لهم بصمة واضحة في ميادين مختلفة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، وللوقوف أكثر على ما شغلتهُ هذهِ الآسرة من حظوة ومكانة في البلاط العباسي أرتيأنا أن نبحث في شكل وطبيعة المناصب والوظائف ألتي انيطت بآل الربيع في هذا العصر خصوصاً ، على اعتبار أن نجم آل الربيع بن يونس قد سطع في هذا الزمان هذا من جانب ، ولمعرفة الأسباب التي أدت بهم لتقلد هذهِ المناصب من جانب أخر، سيما وأن هنالك من المناصب والوظائف الحساسة التي تشكل في بعض الأحيان العصب الاقتصادي للدولة ، وما حوته من أسرار مهمة لبعض الوظائف الأخرى ، والمعروف أن الذي يتقلد هكذا مناصب لم يكن تعيينهِ متأتياً من فراغ أنما كانت تقبع خلفه جملة من الأسباب أهمها المنزلة الكبيرة التي كان يحظى بها ، أو الدهاء الذي يُمكن صاحبه من اعتلاء صهوة هذهِ الوظيفة أو تلك ، كما أردنا الإشارة من خلال هذا البحث إلى توظيف آل الربيع بن يونس لهذهِ المناصب واستغلالها أما لتحقيق مكاسب أو لتصفية خصوم .

الوظائف والمناصب ألتي أُسندت لآل الربيع[1]

أ- الحجابة[2]:

تعد وظيفة الحجابة من الوظائف المهمة ، فهي تجعل من صاحبها ومتوليها شخصية مقربة من الخليفة ، كونهُ المسؤول الأول في الموافقة على دخول الناس على الخليفة من عدمه ، وبهذا يكون على أتصال دائم ومباشر مع شخص الخليفة ، وهو ما أشار إليه الباحثان معروف وسهيلة بالقول (زمن الخلافة العباسية كان الحاجب مقرباً لدى الخليفة)[3]، ولذلك كان آل الربيع يسعون أليها جاهدين، ليتمكنوا من الحصول على مايصبون إليه ، وتطالعنا الروايات حول من تولى هذهِ الوظيفة هو الربيع بن يونس حتى أخذت تطلق عليه لفظة (الحاجب)[4]، بوصفه الشخصية الأولى التي دخلت البلاط العباسي وخدمَ بهِ وأصبح على احتكاك مباشر مع السلطة السياسية والدينية ، وأستطاع بدهائهِ وفطنتهِ أن يرتقي إلى هذهِ الوظيفة ، والتي ساعدت آل الربيع في أخذ مكاناً متميزاً في حاضرة الخلافة العباسية ، وهذا يعتمد على كفاءة وذكاء الشخص المُناطة بهِ ليتعدى أحياناً صلاحياتهُ المحددة لهُ .

وإذا كنا قد أُشرنا أعلاه إلى أطلاق لفظة الحاجب من بعض المصادر ، فأن الجهشياري ت (331هـ)[5] لم يُطلق هذهِ اللفظة على الربيع ، أنما يذكر لهُ إسناد وظائف أُخر.

ألا أن ذكر هذهِ الوظيفة من قبل بعض المصادر المتقدمة زمنياً على الجهشياري توثق إسناد هذهِ الوظيفة للربيع بن يونس[6].

وربما أن الجهشياري في موقفهِ هذا كان مدفوعاً بدافع الحسد من الربيع بن يونس لتشابه وظيفتيهما ، سيما وأن الجهشياري كان يشغل الوظيفة نفسها الربيع بن يونس ألا وهي الحجابة[7].

ومن الذين تولوا وظيفة الحجابة من آل الربيع هو (الفضل بن الربيع بن يونس) ، فقد ذكرت الرواية (قال المهدي للفضل بن الربيع : إني قد وليتك ستر وجهي وكشفه)[8]، والستر هو أحد معاني الحجابة[9]، ونجد كذلك أن الفضل قد تولى الحجابة الخليفة الهادي العباسي أيضاً حيث تذكر الرواية (وكان الهادي قد أستخلف على حجابتهِ بعد الربيع أبنهُ الفضل)[10]، وذُكر أيضاً تولي الفضل بن الربيع لوظيفة الحجابة زمن الخليفة هارون الرشيد[11]، وأكدت رواية أخرى تولي الفضل بن الربيع لوظيفة الحجابة زمن الخليفة الرشيد حيث ذكر (وفيها ــ أي سنة 179هـ ــ عزلَ الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن الحجبة ، وولاها الفضل بن الربيع)[12].

وعلل الأصفهاني احتضان الفضل بن الربيع للمغني أبن جامع[13] وإرجاعهِ للخليفة الهادي بعدما طردهُ المهدي كانت سبباً في إسناد الخليفة الهادي الحجابة للفضل إذ قال (كان أبن جامع

صاحب نساء فذكرهُ موسى (يعني الهادي العباسي) وكان هو والحراني منقطعين إلى موسى أيام المهدي فضربهما وطردهما فقال لجلسائه أما فيكم أحد يرسل إلى أبن جامع وقد علمتم موقعه مني فقال لهُ الفضل بن الربيع هو والله عندي يا أمير المؤمنين وقد فعلت الذي أردت وبعث إليه فأُتي بهِ في الليل فوصل الفضل تلك الليلة بعشرة الآف وولاه حجابته)[14].

وتؤكد رواية أُخرى أن الفضل بن الربيع كان يعرف مسبقاً أن الهادي سوف يطلب أبن جامع ، إذ طلب من صاحب البريد[15] لما مات المهدي وملك موسى الهادي أعطاه الفضل دنانير وقال لهُ ألحق بمكة فأتني بأبن جامع وأحملهُ في قبة ولاتعلمن بذا أحداً[16]، فلنا أن نسأل إذ لم يكن في المسألة تخطيط من الفضل لما يدعوا إلى السرية التامة وعدم معرفة أحد بوجود أبن جامع عنده ،يبدو أنهُ أراد الحصول على الجائزة بصورة حصرية وفضلَ أن تكون لهُ وحده ، وألا ما هو تفسير الفضل بن الربيع على الأقدام بدفع دنانير لصاحب البريد للأتيان بأبن جامع ، لولا معرفتهِ بأن هذهِ الدنانير التي دفعها سوف تعود عليه بالأضعاف وبالمناصب والتقرب من مركز القرار السياسي ، وهو ماحدث فعلاً ، لهذا فأن الفضل بن الربيع قد عرف (من أين تؤكل الكتف)، وبالأضافة إلى هذا السبب في التولية فقد أشار اليوزبكي إلى سبب أخر حيث قال (فنال ــ يعني الفضل بن الربيع ــ الحظوة والثقة لديهم ــ يعني الخلفاء ــ لعلمهِ وأدبهِ ، وكان على جانب عظيم من الدهاء)[17].

وبدورنا نميل إلى هذا الرأي لأن ماقام بهِ الفضل بن الربيع في قضية أبن جامع لايمكن أن يكون شخصية ذو تفكير سطحي ألا أن تملك من الدهاء الشيء الكثير.

ويبدو أن كفاءة آل الربيع في الحجابة جعلت من الخلفاء العباسيين أن يلتزموا بهم ، ولم يقفوا عند شخص معين ومنهم (يعقوب بن الربيع) ، إذ وثق الخطيب البغدادي ت (463هـ)[18] تولي يعقوب بن الربيع الحجابة للخليفة أبي جعفر المنصور (136هـ ــ 158هـ) .

وأكدت رواية أخرى هذا الأمر بالقول (وأما يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع فأنهُ كان أحد الأدباء والشعراء 000 وكان حاجباً لأبي جعفر المنصور) [19].

وتابعهُ على ذلك الجهشياري وأبن الجوزي[20] في تأكيد تولي الحجابة من قبل يعقوب بن الربيع ، وأشار إلى ذلك أيضاً التستري[21]من خلال نعت يعقوب بن الربيع بالحاجب.

ويبدو أن وظيفة الحجابة لاتكاد تخرج من أسرة الربيع بن يونس ، بلحاظ انتقالها من الآباء الى الأبناء مروراً بالأحفاد وهو مانجدهُ في تولي (العباس بن الفضل بن الربيع) الحجابة في زمن الخليفة الأمين العباسي ، حيث ذكرت الرواية بهذا الشأن (وجعل ــ يعني الأمين ــ العباس بن الفضل بن الربيع حاجبهُ) [22].

ووثق الطبري ت (310هـ) إسناد وظيفة الحجابة للعباس بن الفضل في زمن الأمين حيث أشار(وذُكر عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع عن أبيه وكان حاجب المخلوع)[23]، وما يقصد بهِ الطبري بالمخلوع هو الخليفة الأمين العباسي .

ويُدرج المسعودي العباس بن الفضل ضمن قائمة حُجّاب الأمين العباسي ، حيث ذكرت الرواية (وحاجبهُ ــ يعني الأمين ــ العباس بن الفضل بن الربيع) [24].

ويشير أبن عساكر ت (571هـ) إلى سيطرة أسرة آل الربيع على وظيفة الحجابة والتي يؤكد من خلالها تولي العباس بن الفضل للحجابة،حيث يروي في معرض كلامهِ عن الفضل بن الربيع (وأبنهُ عباس بن الفضل حجب محمد الأمين،فعباس حاجب بن حاجب بن حاجب) [25].

والملاحظ على العباس بن الفضل بن الربيع أن حجابتهُ اقتصرت على خليفة واحد وهو الأمين على العكس من آبائه الذين شغلوا هذا المنصب لأكثر من خليفة .

ومن ولد الفضل الذين تولوا منصب الحجابة أيضاً هو(عبد الملك بن الفضل) فمن خلال رواية الدينوري(282هـ) في كلام عبد الملك بن الفضل مع الخليفة هارون الرشيد نستشف أن عبد الملك بن الفضل بن الربيع كان متولياً الحجابة وفي زمن الرشيد تحديداً ،أذ ذُكر بـــ (عبد الملك بن الفضل الحاجب) [26].

ونستشف مما ذكرهُ الجومرد[27] أن عبد الملك بن الفضل بن الربيع أُسندت إليه الحجابة بعد أبيه الفضل حيث أشار بالقول (واختار(يعني الرشيد)000الفضل بن الربيع ثم جعل مكانهُ أبنهُ عبد الملك بن الفضل).

ألا أن اليعقوبي ت(292هـ) ينفرد برواية يُبين من خلالها أن أولاد الفضل بن الربيع لم يكونوا متولين الحجابة بصفة رسمية أنما بصفة النيابة عن أبيهم الفضل ، أي بمعنى أخر أنهم كانوا متولين الحجابة بالوكالة وليس بالأصالة ، حيث ذكرت الرواية (وحجابته ــ يعني الأمين العباسي ــ إلى الفضل بن الربيع يقوم بها ولد الفضل) [28].

نعتقد أنهُ لاضير في هذهِ المسألة لسببين :

الأول : ماتقدمَ من تأكيد كثير من المصادر على التولية الرسمية للحجابة لأولاد الفضل بن الربيع يُضفي عليها توثيقاً للمسألة .

الثاني : أن هذهِ النيابة للقيام بوظيفة الحجابة من قبل أولاد الفضل بن الربيع أن صحت نجد أنهُ من غير الممكن أن تُسند هذهِ النيابة من دون أن تنال رضا وموافقة الخليفة في وقته.

ب – الكتابة

من خلال مطالعة المصادر نجد أن القلة منها من يتعرض لذكر إسناد وظيفة الكتابة لآل الربيع ، ونعتقد أن تفسير ذلك مردهُ إلى إسناد وظائف مهمة وحساسة لآل الربيع طغت بأهميتها على وظيفة الكتابة ، مما جعل التعرض لها من قبل المصادر يتسم بالنُدرة .

على الرغم من ذلك فأن هنالك ثَمة أشارات ولو قليلة إلى حد ما تؤكد إسناد وظيفة الكتابة لآل الربيع في العصر العباسي سيما الأول منهُ ، إذ ورد أن يونس والد الربيع تولاها لعيسى بن موسى العباسي[29]، إذ ذكرت الرواية (ودعا ــ يعني عيسى بن موسى ــ كاتبهُ يونس بن فروة)[30].

وأكد ذلك الجهشياري أيضاً ، حيث روى (وكان يونس بن أبي فروة يكتب لعيسى بن موسى)[31].

ولم يغب أبنهُ الربيع عن هذا المجال فقد أشارت أحدى الروايات وثقت إسناد وظيفة الكتابة إلى الربيع بن يونس في زمن الخليفة المنصور ، حيث ذُكر (وكتب لهُ (يعني المنصور) الربيع)[32].

والطبري يشير هنا صراحة إلى تولي الربيع لمهمة الكتابة ، ونعتقد أن استمرار الربيع في هذهِ الوظيفة كان لفترة زمنية قليلة لأن الربيع لم نشهد لهُ أخبار توثق ماعملهُ أثناء توليه هذهِ المهمة ، والذي يمكن أن يكون سبباً من أسباب تغاضي المصادر عن التعرض لهذهِ الوظيفة بالنسبة لآل الربيع بن يونس .

وفي أطار مماثل سجل أولاد الربيع في هذا الميدان الوظيفي حضوراً لافتاً شأنهُ شأن الوظائف الأخرى ،أذ نلحظ أن هنالكً للفضل بن الربيع دوراً في هذا المجال ، فقد ذكر أبن عبد ربه وهو يعدد قائمة كتاب الخلفاء رواية أكد من خلالها تولي الفضل لهذهِ الوظيفة حيث قال (وكاتب هارون الرشيد محمد المهدي : 000 ثم الفضل بن الربيع)[33].

ألا أننا نلحظ نقطة في مجال الوظيفة الكتابية وهو غياب أولاد الفضل بن الربيع عن هذا الميدان ، ولم نشهد لهم حضوراً حتى ثانوياً في هذا الإطار .

جـ ــ الدواوّين[34]

من الوظائف المهمة التي أُسندت الى آل الربيع هي تولي الدواوين ، ومن الأمثلة على ذلك تولي الربيع وظيفة ديوان الرسائل سنة 167هـ زمن المهدي العباسي بعدما عزل معاوية بن عبيد الله (وفيها عزلَ المهدي أبا عبيد الله معاوية بن عبيد الله[35] عن ديوان الرسائل وولاه الربيع الحاجب)[36]، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل لهُ أمتيازات يكاد ينفرد بها عن الأخرين، حيث ذكر(أنهُ أول داخل على الملك ، وآخر خارج عنهُ ، ولاغنى لهُ عن مفاوضتهِ في آرائهِ ، والإفضاء أليه بمهماتهِ ، وتقريبهِ من نفسهِ في آناء الليل وساعات نهاره وأوقات ظهورهِ للعامة وخلواته ، وأطلاعه على حوادث دولتهِ ومهمات مملكته)[37].

ألا أن الربيع لم يدم طويلاً في منصبهِ هذا إذ عُزل بعد مرور ثلاث سنوات على توليه ديوان الرسائل وهذا مانستنتجهُ من رواية الطبري في حوادث عام 170هـ ، حيث ذكر (عزل الربيع عما كان يتولاه من الوزارة وديوان الرسائل)[38].

ويبدو أن الربيع لم يترك خليفة من الخلفاء العباسيين ألا وأعتلى منصباً من المناصب المهمة وهو ما نقلتهُ الرواية في تقلدهِ لديوان الزمام زمن الخليفة الهادي (169 ــ 170هـ) ، حيث ذكرت الرواية (وأقرَ ــ يعني الهادي ــ الربيع على الزمام فلم يزل عليه إلى أن توفي الربيع) [39].

وأشار الجهشياري[40] إلى هذا الأمر أيضاً بالقول (وأقر الربيع على دواوين الأزمة ، فلم يزل عليها إلى أن توفي في سنة تسع وستين ومئة).

على الرغم من اختلاف سنة الوفاة عند الطبري والجهشياري إلا أنهما يؤكدان توليه لهذا الديوان .

ونستشف من رواية المسعودي أن الربيع بن يونس كان بديلاً في استلام هذا المنصب

حيث ذكرت الرواية (وضم ــ يعني الهادي ــ له ــ أي للربيع ــ ماكان لعمر بن بزيع من الزمام) [41].

والنقطة التي تُثار في هذا المجال أن حالة الاستبدال المتكرر للشخصيات التي تتولى مناصب مهمة بالربيع بن يونس ، هل هي حالة طبيعية يلجأ إليها الخليفة بين الحين والأخر لأجراء عملية تبديل في الهيكلية الإدارية للدولة ، أم أن هنالك تحرك خفي من قبل الربيع للخليفة بوضعهِ في هذا المنصب مكان الآخرين ؟

نعتقد أن الأمر الثاني هو الأقرب إلى الواقع فدهاء الربيع وعدم رضاه في أن يكون شخصية هامشية ثانوية تجعل منهُ يسعى سعياً حثيثاً للوصول إلى مرامهِ ، وهو ما نجدهُ في تحركه ضد ياسر صاحب وضوء الخليفة المنصور وأخذ مكانه[42].

ويُفهم من رواية الجهشياري أن الخليفة المنصور كان قد قلد الربيع بن يونس وظيفتان في آن واحد ، إذ ذكر (وقلد ــ أي المنصور ــ الربيع مولاه نفقاتهِ والعرض عليه) [43].

وما يُسجل على رواية الجهشياري هذهِ أن هنالك حالة من الخلط والضبابية والإرباك في توضيح هذهِ المسألة في عدم التثبت من الوزارة والعرض ، فنراه يعرض تقليد العرض على الربيع بمراسيم توحي للمتلقي بأنهُ يقلدهُ لمنصب الوزارة[44]، ثم يعود ليُفصلَ بعد ذلك بين الوزارة والعرض ، حيث ذكرت الرواية (قد وليتك الوزارة والعرض) [45]، ومايهمنا هنا أن الربيع كان متولياً للعرض على الخليفة وهو منصب يسعى إليه كثير ، سيما وأن تقديم الرسائل ومذكرات الألتماس أي استقبال العرائض المقدمة لشخص الخليفة من الخاصة والعامة وتقديمها

للخليفة في مواعيد معينة للإجابة عنها ثم استلامها بعد أن يتم عليها الأجراءات القانونية بأجراء التوقيع من قبل الخليفة وتسليمها لأصحابها بعد ذلك من قبل صاحب العرض كانت مهمة مناطة بشخص الربيع بن يونس، وهو مانستشفه من القلقشندي[46] في المقصود من العرض المذكور أعلاه.

وسجلت الروايات حضوراً للفضل بن الربيع في هذا المضمار وهو إسناد ديوان النفقات له في زمن الرشيد العباسي ، إذ تذكر الرواية (وعلى نفقاتهِ ــ أي الرشيد ــ وتدبير أموره الفضل بن الربيع) [47].

ألا أن الجهشياري يعود ليروي رواية نفهم من خلالها أن أسناد ديوان النفقات للفضل بن الربيع كان من قبل يحيى بن خالد البرمكي[48]وليس من الخليفة هارون ، أذ ذكر (وقلد يحيى بن خالد الفضل بن الربيع ديوان النفقات في سنة أثنتين وسبعين ومئة) [49].

ولاضير من تولية الفضل بن الربيع لديوان النفقات ، لأن الأمر وأن كان من يحيى البرمكي ألا أنهُ وبلا أدنى شك حصل بتوقيع وموافقة الخليفة ، فمن غير المعقول أن يُسند هكذا ديوان مهم في الدولة لشخص لم ينل رضا وموافقة الخليفة وأهميتهُ متأتية كما أشار إليه المعايطة[50] من كونهِ يقوم بعملية تسجيل مايُصرف ويوزع على المؤسسات الإدارية والمرافق الأخرى من النقود.

وفضلاً عن توليه لديوان النفقات ، نجد أيضاً أنهُ تقلد ديوان العرض في زمن هارون أيضاً، أذ ذكر الجهشياري[51](وكان الفضل بن الربيع أيضاً يعرض عليه).

ولم يكن هذا الديوان قد أُسند أليه في زمن الرشيد فقط بل تعداه الى الخليفة الأمين العباسي، وهذا ما أكدتهُ الرواية بالقول (وقلد ــ أي الأمين ــ الفضل بن الربيع العرض عليه) [52]، ربما أن عدم التفريط برجالات الخليفة الرشيد من قبل الأمين ، ونظراً لكفاءة الفضل وحظوتهِ عند الأمين كانا سببين لأسناد الديوان إليه .

وأشار فاروق عمر إلى أشراف الفضل بن الربيع على ديوان الطراز ، حيث قال (أن أسمهُ ــ يعني الفضل ــ يظهر على قطع النسيج ولعل ذلك يدل على أنهُ كان مشرفاً على ديوان الطراز) [53].

د ــ الوزارة[54]

لاشك هذا المنصب يقف على قمة هرم الوظائف الأدارية ، ويأتي بعد منصب الخليفة ، وأذا كان بهذا المستوى من المكانة والأهمية ، فمن يحظى بهِ أمسك بعصب الدولة سيماأذا كان ذلك الوزيرأمتاز بالدهاء والفطنة .

والروايات الواردة بشأن تولية آل الربيع لمنصب الوزارة تكاد أن تنقسم الى قسمين ، الأول يوثق ويؤكد أسناد الوزارة لهذهِ الأسرة ، والثاني نفى ذلك، وسنستعرض كلا القسمين حتى تتضح الصورة بشكل جلي .

نجد أن الجهشياري[55] يؤكد أسناد الوزارة للربيع بن يونس لا بل متيقناً من هذا الأمر بدلالة عرضهِ لصورة المراسيم التي تم فيها تقليد الربيع للوزارة من قبل الخليفة المنصور ، حيث تذكر الرواية (ولما عزم المنصور على تقليد الربيع العرض عليه قال : أجلس في بيتك حتى يأتيك رسولي ، فأغتمَ لذلك ، فصار إليه الرسول بدراعة[56] وطيلسان[57] وشاشية[58]، فقال لهُ ألبس هذا وأركب بهذا الزي ، فركب ، فأمر الفراش أن يُطرح لهُ مرفقة تحت البساط ، تقصيراً بهِ عن منزلة المهدي وعيسى بن علي ، لأنهُ كان يطرح لهما مرفقتين ظاهرتين ، فلما وصل إليه قال لهُ: قد وليتك الوزارة والعرض).

فالملاحظ للوهلة الأولى أن المنصور أراد تقليد الربيع العرض فقط ، لكن الأشارة الأخيرة في الرواية (الوزارة والعرض) حيث أن هذا الفصل بينهما جعلنا نتيقن بأسناد الوزارة للربيع بن يونس، كما أن المراسيم التي أُجراها الخليفة المنصور تدل على أنها لتقليد منصب كبير مثل الوزارة ، وألا لم نجد من يُقلد العرض تجرى لهُ مثل هكذا مراسيم وهو ما يُثبت أمر إسناد الوزارة أكثر.

ومن الروايات التي أكدت أستيزار الربيع بن يونس ما ذكرهُ المسعودي بالقول (ثم أستوزر مولاه الربيع)[59].

وتابعهُ على ذلك الخطيب البغدادي[60] بقولهِ (إن الربيع بن يونس وزّرَ للمنصور) ، وهناك من أشار أن تولية الربيع للوزارة جاءت بعد الوزير المورياني[61]، حيث ورد في الرواية(الربيع بن يونس 000 وزّرَ لهُ بعد أبي أيوب المورياني)[62]، وهو مايُشير إلى تأكيد أسناد الوزارة لهُ ، ويتضح من رواية الذهبي[63] أن تولية الوزارة للربيع كانت بعد توليتهِ للحجابة فقد ذُكر (ولي ــ يعني الربيع ــ حجابة المنصور ثم ولي وزارتهِ) ، ومما يُلفت النظر في هذا المجال أن هنالك تطوراً تصاعدياً في طبيعة الوظائف التي تُسند للربيع بن يونس وهو ماأكدناه سابقاً بأن منزلة الربيع عند الخليفة المنصور جعلتهُ يتدرج بمناصب عدة ، أضافةً الى دهائهِ .

ومما يؤشر إلى أن المنصور كان ملتزماً بالربيع الى حد الممات ، هو عدم أستبدالهِ من منصب الوزارة ، حيث ذكرت الرواية (ولم يزل الربيع وزيراً للمنصور إلى أن مات المنصور)[64]، لذا طبقاً لما ورد في الروايات فأن الربيع كان وزيراً للمنصور ، لكن هل توقفت الروايات عند تثبيت الوزارة للربيع ولم تكن هنالك روايات صرحت بالنفي لهذهِ التولية .

ما أكدناه سابقاً بأنقسام المؤرخين إلى قسمين من حيث التأكيد والنفي ، يندرج تحت أطار نفي وزارة الربيع بن يونس للمنصور، بل نجد أن المؤرخ الواحد ينقسم على نفسه في التثبيت والنفي.

فالبلاذري[65]لم يُثبت تولي الوزارة للربيع زمن الخليفة المنصور أنما بقيت صفة الحاجب ملازمة للربيع عندهُ، وتابعهُ على ذلك الطبري[66] أيضاً ، حيث بقي ينعتهُ بالحاجب الى عام 157هـ وهي قبل موت الخليفة المنصور وأنتهاء خلافتهِ بسنة واحدة.

والغريب أننا نجد المسعودي منقسم على نفسهِ في هذهِ القضية ، ففي موضع يؤكد أستيزار المنصور للربيع[67]، وفي موضع أخر نجد عدم أيراد أسم الربيع ضمن قائمة وزراء المنصور[68]، مما يعني عدم التثبت من جعلهِ وزيراً.

نعتقد أن السبب الذي دعا البلاذري والطبري والمسعودي ألا أن لم يعطوا صفة الوزارة للربيع بن يونس ناتج من الضبابية وعدم الوضوح في مؤسسة الوزارة زمن المنصور ، ولاندعي عدم وجود هذهِ المؤسسة أنذاك لكن القبضة الحديدية لأبي جعفر المنصور وسيطرتهِ على مفاصل الدولة وعدم أعطاء الفرصة لرجالاتها ومنهم الوزير التصرف بأسلوب فردي شخصي دون الرجوع الى الخليفة ، جعل من المؤرخين أن يصلوا الى نقطة أن الوزارة في عهد المنصور كانت مُغيبة .

وهذا الأمر أكدهُ أبن طباطبا العلوي[69] حيث ذكر (لم تكن للوزارة في أيامهِ (أي المنصور) طائلة لأستبدادهِ وأستغنائهِ برأيه وكفائتهِ مع أنهُ كان يشاور في الأمور دائماً وأنما كانت هيبتهُ تصغر لها هيبة الوزراء وكانوا لايزالون على وجل منهُ وخوف فلا يظهر لهم أبهة ولا رونق).

لهذا فأن دور الوزير كان مغيباً لحد كبير وهو ماجعل المؤرخين أن يذهبون هذا المذهب في الحكم على الربيع بن يونس كونه وزيراً أم لا .

وأذا كان ما أوردناه آنفاً في نفي أستيزار الربيع في زمن المنصور فأن الأمر ينسحب أيضاً في زمن الخليفة المهدي (158هـ ــ 169هـ) ، حيث يكاد يجمع المؤرخين على عدم تولية الربيع للوزارة زمن المهدي العباسي، فالمسعودي[70]عندما يُعدد وزراء المهدي لانجد للربيع مكاناً بينهم ، أما الخطيب البغدادي فيُشير تصريحاً لاتلميحاً إلى عدم أسناد الوزارة للربيع، حيث ذكر (ولم يزر للمهدي)[71].

ويظهر من رواية أبن الجوزي والذهبي أن الربيع بن يونس تنقلَ في وظيفتهِ من حاجب الى وزير ثم عادَ الى الحجابة زمن المهدي ، أذ ذكرت الرواية (أنهُ لم يُر في الحجابة أعرق من الربيع حاجب أبي جعفر ومولاه ، ثم صار وزيره ، ثم حجبَ للمهدي)[72].

ويظهر من هذهِ الرواية أمرين :

الأول : أن هنالك نزول في السُلم الوظيفي للربيع بن يونس من وزير الى حاجب .

ثانياً : لم يتولَ ولم يكن وزيراً في زمن المهدي العباسي .

ألا أن الربيع يعود ليظهر على الساحة السياسية متقلداً لمنصب الوزارة زمن الخليفة الهادي ، وهو ماذكرتهُ أحدى الروايات في حوادث عام 169هـ (وولاه (يعني الهادي) الوزارة مكان أبي عبيد الله بن زياد بن أبي ليلى)[73].

وأكد ذلك الجهشياري[74] بالقول (وقلدَ (أي الهادي) الربيع وزارتهِ وتدبير أموره) .

وأشار الى ذلك أيضاً المسعودي حيث ذكر (وكان الهادي قد أستوزر الربيع)[75]، ووافقهُ بذلك الخطيب البغدادي[76].

وعلق شاكر مصطفى عن سبب أستيزار الخليفة الهادي له حيث قال (ولعلَ الهادي ماأعطاه (يعني للربيع) الوزارة ألا أسترضاءً لجماعة أخيه (هارون الرشيد) وكان الربيع منهم وألا أعتزازاً بأن يكون وزير جدهِ المنصور وزيراً لهُ أيضاً) [77].

نعتقد أن الرأي الثاني لهذا الباحث أوجه وأقبل من الرأي الأول ، بسبب أنهُ لاغبار على علاقة الخليفة الهادي بجدهِ المنصور وفخرهِ بأن يكون أحد وزراء جده وزيراً لهُ ، ألا أن الرأي الأول لانميل لهُ ، لأن علاقة الأثنين (الهادي والرشيد) لم تكن ودية ، خصوصاً في بداية خلافتهِ، حيث ذُكر (فكتب (أي الهادي) إلى الربيع يتوعدهُ بالقتل) [78]، ولنا أن نسأل ماهو السبب الذي دعا الخليفة الهادي إلى أن يطلق تهديداً بالقتل للربيع ، الأجابة على هذا السؤال ستقودنا الى أستيضاح شكل العلاقة ومحتواها الحقيقي بين الهادي والرشيد ، فيشير الطبري[79] بالقول (فلما قدمَ (أي هارون الرشيد) إلى بغداد ومعهُ الربيع وزيراً له ، وجه (أي الربيع) بأعتبارهِ نائباً للخليفة المهدي أنذاك الوفود إلى الأمصار ، ونعى أليهم المهدي ، وأخذَ بيعتهم لموسى الهادي ، وله (أي لهارون) بولاية العهد) ، يتضح أن تهديد الخليفة الهادي له بسبب جعل هارون ولياً للعهد مما يؤشر الى بداية نفور في العلاقة بين الهادي والرشيد من البداية .

ورب قائل يقول أن هذا الأمر بين الربيع والهادي وليس مع الرشيد ، لا نقول أن هذا الأمر يخرج من دائرتهِ الربيع بن يونس ، ألا أن أساس المشكلة ستنسحب إلى الهادي والرشيد ، سيما وأن الهادي كان يسعى لبرنامج يريد تنفيذه والرشيد يقف عائقاً أمامه مما سيفجر العلاقة بينهما ، وهو ماأشارت إليه الرواية بالقول (وقد كان الهادي أراد أن يخلع أخاه الرشيد من ولاية العهد ، ويجعلها لأبنهِ جعفر) [80].

وأذا كان هذا الأمر يصل إلى خلع أخيه من ولاية العهد ، فمن الطبيعي أن العلاقة في ذلك الوقت كانت سيئة .

ما نريد الوصول إليه أن هناك خلافاً بين الهادي وهارون ، كان الربيع طرفاً فيه ، وهذا يُضعف ما ذهبَ إليه شاكر مصطفى من أعطاء الوزارة للربيع من قبل الخليفة الهادي أسترضاءً لجماعة أخيه .

وربَ سائل يسأل كيف يكون الربيع وزيراً للهادي وهو أحد أطراف النزاع بل البادئ بها ، فالأحرى بهِ أن يحرمهُ من هذا المنصب على الأقل ، أن لم يقدم على الأنتقام منه .

أجاب الطبري بالقول(وقد كان الربيع وجه أبنهُ الفضل ، فتلقاه (أي الهادي) بما أعد لهُ من الهدايا ، فاستقبلهُ بهمذان[81]، فأدناه وقربه ، وقال : كيف خلفت مولاي فكتب بذلك إلى أبيه ، فأستقبلهُ الربيع ، فعاتبهُ الهادي ، فأعتذر إليه ، وأعلمهُ السبب الذي دعاه إلى ذلك ، فقبله) [82].

حيث يظهر أن الخليفة الهادي كان قد عفا عنه وقبلهُ وأكرمهُ بتعيينهِ وزيراً لهُ ، لكن هل أن الربيع فعل هذا الأمر بصورة مباشرة بخصوص أتصالهِ المباشر بالهادي والأعفاء عنهُ ، أم بواسطة شخصاً مؤثراً على الخليفة ليمهد لهُ الطريق .

تذكر الرواية أن الذي أشارَ على الربيع بهذا الأمر ليرضى عنهُ الخليفة الهادي هو يحيى بن خالد البرمكي[83]، وأشار شلبي[84] لهذا الأمر بالقول (ولولا حيلة أشار بها يحيى على الربيع لكان من المحتمل أن يوقع الهادي بالربيع)، لاسيما وأن الأخير كانت لهُ تجارب نجاحة في هذا المجال مع المنصور و المهدي من قبل ، ولأن الهادي كان يؤسس لخلافتهِ الناشئة كان لابد من أختيار رجال أكفاء يعتمد عليهم ، وأشار اليوزبكي[85] الى هذا الأمر حيث قال (وقد أستوزره الهادي لعقلهِ وعلمهِ وفصاحتهِ)، مما يجعلنا أن نضع رضا الخليفة عن الربيع يخضع للحسابات السياسية وليست العاطفية، التي كان فيها الخليفة محتاجاً لشخصية مثل الربيع بن يونس ، مما يجعلهُ يغير حالهُ من مهدداً بالقتل لهُ إلى (أن يسترضيه أو أنهُ تظاهر بالرضى) [86].

نخلص الى نتيجة بعد كل ماورد أن الربيع كان متولياً للوزارة زمن الخليفة المنصور رغم اللغط الذي دار حول هذا الأمر وبيّنا أسبابه ، كذلك نجد الربيع لم يتولَ الوزارة للمهدي العباسي، ألا أنهُ رجع متولياً للوزارة زمن الخليفة الهادي .

وما دار من لغط في أمر الوزارة عند الربيع بن يونس نرى هذا الأمر ينسحب الى ساحة الفضل بن الربيع فالمؤرخين الرواد والمحدثين أنقسموا الى قسمين ، بين مؤكداً لتولية الوزارة ، وبين نافياً لذلك ، ولنا أن نستعرض أولاً ماثبتهُ المؤرخون في أسناد منصب الوزارة للفضل بن الربيع .

ففي زمن هارون نقلت روايات عديدة مؤكدةً هذا الأمر ، وهذا ما نستشفهُ من رواية المقريزي التي أكد فيها أن الفضل كان وزيراً منذ زمن الرشيد ، حيث ذكر (فلما قتلَ الرشيد جعفر ــ يعني البرمكي ــ وتولى الوزارة الفضل بن الربيع) [87]، ووافق أبن طباطبا[88]

ماذهب أليه المقريزي ، حيث ذكر (أستوزر الرشيد بعد البرامكة الفضل بن الربيع) ، ومن المؤرخين من وثقَ تولية الفضل للوزارة زمن الرشيد ماذهب اليه الصفدي بالقول (كان الفضل وزير الرشيد هارون)[89]، ويظهر أن الفضل بن الربيع أستوزر للرشيد مرة واحدة ، حيث ذكرت الرواية (وقد وزّر مرة للرشيد)[90]، ونستشف من المسعودي والقلقشندي أن الفضل كان قد أستوزرللرشيد والأمين فقد ذكرت الرواية (وأستوزر ــ أي الأمين ــ الفضل بن الربيع وزير أبيه الرشيد)[91].

بعد سرد هذهِ الروايات التي أكدت لنا على أن الفضل بن الربيع كان متولياً للوزارة أبتداءً منذ زمن هارون ، والتي بينت أيضاً أن الفضل لم يكن وزيراً لهارون منذ بداية خلافتهِ أنما كان بعد البرامكة أي في سنة 187هـ وهو موضوع سنتعرض لهُ بشيء من التفصيل في مكانه.

كما وأن الروايات التي أكدت أستيزار الفضل بن الربيع زمن هارون الرشيد ذكرت أيضاً أستمراره للوزارة في زمن الأمين العباسي .

حيث ذكرت الرواية (وأتخذ ــ أي الأمين ــ الفضل بن الربيع وزيراً)[92]، وتابعهُ أبن أعثم الكوفي[93]على ذلك ، ونستشف من الأحداث التاريخية التي روتها المصادر زمن الفتنة بين الأمين والمأمون وما جرى فيها من أمور نستطيع توظيفها في أطار تثبيت أسناد الوزارة للفضل بن الربيع زمن الأمين ، حيث نجد أن الأمين يصف الفضل بـ (الوزير الناصح)[94]، وهذا الوصف يعطي دلالة على توليه للوزارة وألا كيف ينعته الأمين بالوزير ، وفي موضع أخر أكد ذلك الأمين العباسي وهو يصف حالهُ أيام الفتنة بالقول (قد علمتم غفلتي كانت أيام الفضل بن الربيع وزيرٌ عليَ ومشير)[95]، وهو تأكيدٌ ثاني من قبل الأمين نفسه في أن الفضل كان وزيراً في عهدهِ .

وما أنشدهُ الشعراء من شعر أيضاً في زمن الفتنة بين الأمين والمأمون يوضح تولي الفضل للوزارة ، حيث ذُكر :

أضاع الخلافة غش الوزير وفسق الأمير وجهل المشير

ففضلٌ وزير وبكر مشير يُريدان مافيه حتف الأمير[96]

فذكر الوزارة للفضل بن الربيع بشكل صريح من قبل الشعراء وهم على تماس مباشر مع الأحداث الجارية آنذاك يعضد ماقيل بشأن أعتلاء الفضل بن الربيع للوزارة زمن الأمين .

وأذا كان هذا القسم من المؤرخين قد ذهب الى تولية الفضل للوزارة ، نجد هنالك قسماً من المؤرخين من ذهب خلاف ذلك وجعلهُ حاجباً وليس وزيراً .

فاليعقوبي[97] يجعل الفضل بن الربيع حاجباً للهادي والرشيد والأمين ، وأذا كان الطبري قد أكد سابقاً أن الفضل وزيراً للأمين فأنهُ يضعه في خانة الحُجّاب في زمن الهادي والرشيد فقد

ذكر(وكان الهادي قد أستخلف على حجابتهِ بعد الربيع الفضل بن الربيع)[98]، أما في زمن الرشيد فقد ذكر في حوادث عام 179هـ (وفيها عزلَ الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن الحجبة ، وولاها الفضل بن الربيع)[99].

حيث نلحظ أن هنالك توافق في الطرح بين اليعقوبي والطبري في زمن الهادي والرشيد ، أما الأختلاف بينهما فيظهر في زمن الأمين ، فبينما الأول ينفي نجد الثاني يؤكد تولي الوزارة ، كما أن هذهِ الروايات أعطت لنا مفتاحاً لمعرفة قضية تولي الوزارة للفضل زمن الخلفاء السابقين على الرشيد ، لأن الروايات التي تحدثت عن توليه الوزارة أقتصرت على زمن الرشيد والأمين وهو يؤكد نقطة مهمة أن الفضل لم يكن وزيراً قبل هذا الزمان لسببين :

الأول : أذا كان الفضل متولياً بالفعل للوزارة لكان تعرضت لهُ المصادر ، سيما وهي أكدت توليه زمن الرشيد والأمين .

الثاني : من غير المعقول أن يُزاحم الفضل بن الربيع أبيه الربيع في هذا المنصب سواءً في زمن المنصورأو الهادي[100]، بل من خلال ماذكر نجد أن الفضل لم يتولَ أي منصب ألا بعد أن يكون بديلاً لأبيه في أنتقالهِ لمنصب أخر .

ويطالعنا الجهشياري برواية لم يشر فيها إلى أسناد الوزارة للفضل بن الربيع زمن المنصور والرشيد والأمين الذي أكدتهُ الكثير من المصادر التي أشرنا إليها سابقاً بتولية الفضل للوزارة في زمنهِ أنما يجعلهُ حاجباً لهم تارةً ومتقلداً للعرض تارةً أخرىً ، كذلك نجدهُ يقفز على مرحلة زمنية عمرها 12سنة وهي زمن حلافة المهدي والهادي أذ لم يشر فيها عن مسألة الوزارة للفضل لا من قريب ولا من بعيد ، أذ يسند الحجابة في زمن المنصور والرشيد والعرض في زمن الأمين[101].

أما المسعودي بعدما أكد أستيزار الفضل زمن الأمين[102]، يعود ليذكر الفضل بالحاجب زمن المهدي والهادي والرشيد[103]، وهو مابيّن موقف الفضل من الوزارة زمن المهدي والهادي الذي لم يذكره الجهشياري .

وإذا كان بعضهم على الأقل يتفق على أن الفضل بن الربيع كان وزيراً في زمن الأمين ، نجد هنالك من ينفي ذلك ويجعلهُ حاجباً للأمين ، حيث ذكرت الرواية (وكان ــ أي الفضل ــ حاجب هارون ، ومحمد الأمين)[104]، ألا أن مايذكره الخطيب البغدادي بعد ذلك عن الفضل بن الربيع زمن الأمين نستطيع من خلال تفكيك روايتهِ أن الذي يقصدهُ هي الوزارة وليست الحجابة، حيث ذكر (فأكرم الأمين الفضل وألقى أزمة الأمور عليه ، وعول في مهماتهِ عليه)[105], وأضافة أبن الجوزي[106] تؤكد ذلك ، حيث ذكر (وفوض ــ أي الأمين ــ إليه ــ أي الفضل ــ ما وراء بابه ، فكان هو الذي يولي ويعزل) .

حيث أن المهام المُسندة للفضل بن الربيع من قبل الأمين من تفويض الأمور، والعزل ، والتولية هي من أختصاص الوزير ، كما أن هذهِ الصلاحيات المذكورة هي صلاحيات الوزير وليس الحاجب ، إضافةً الى هذا أننا لم نجد هكذا وظائف قد مُورست أو أُسندت لحاجب من الحُجّاب ، ولا أدل على ذلك أن ماكان يقصدهُ الخطيب البغدادي وأبن الجوزي هي ليست الحجابة وأنما المراد منها هي الوزارة ولاتنقصها إلا التسمية .

وأشار شاكر مصطفى لسبب هذا اللغط والأختلاف بين المؤرخين في موقفهم من أسناد الوزارة للفضل بن الربيع بالقول (ونظل أمام النصوص والأعمال في شك من أن يكون الفضل بن الربيع قد حمل رسمياً لقي الوزير ولكن ما من شك في أنهُ بسبب نفوذهِ وأوليتهِ في البلاط قد حمل لدى الناس هذا اللقب[107] .

أجمالاً نستطيع القول أن الفضل بن الربيع كان قد أُسندت إليه الوزارة في زمن الأمين على الأقل ، وحتى المصادر التي أشارت الى عدم توليتهِ يسودها الأضطراب والأرباك في تثبيت أو نفي ذلك ، ومايهمنا من أمر سواءً كان فقط في زمن الأمين قد حمل لقب وزير يكفي لنقول أن الفضل بن الربيع كان قد تقلد هذا المنصب المهم ضمن تصنيف التراتيب الأدارية للدولة.

هـ – وظائف أخرى

عند تتبع المصادر نجد أن بالأضافة إلى ما ذكرناه من وظائف تولاها آل الربيع في الدولة العباسية ، نجد أن الأمر لم يقف عند هذهِ الوظائف الرسمية البارزة أنما نجد هنالك وظائف أخرى وأن كانت وقتية لبعض منها ألا أنها شكلت ثقلاً وظيفياً يُحسب لهُ حساب ، لأن البعض من هذهِ الوظائف كان يعطي لآل الربيع حق أصدار القرارات وتولي شؤون الدولة ، ومما يُميز هذهِ الوظائف أنها سجلت حضوراً لأحفادهم مما يدل على سيطرة وهمينة هذهِ الأسرة في البلاط العباسي .

فالربيع بن يونس نراه يقوم مقام الخليفة ويأخذ دوره عندما نصبهُ الخليفة المهدي أثناء ذهابهِ الى جرجان[108] لمحاربة أهل طبرستان[109]، فقد ذكرت الرواية في أثناء وفاة المهدي العباسي (ومولاه الربيع ببغداد خَلفهُ بها) [110].

وعلق فاروق عمر على هذهِ الحادثة بقولهِ (ولأول مرة في تاريخ العباسيين يُعين الخليفة نائباً عنهُ في بغداد شخصية غير عباسية ، بل أحد مواليه المقربين في البلاط) [111].

ومن الوظائف الأخرى التي أضطلع بها آل الربيع ما ولاه الرشيد العباسي للفضل بعض المناطق وكفّلهُ بمسؤوليتها ، أذ ذكر الرواية (وولى ــ أي الرشيد ــ نفقات العامة والخاصة وبادوريا[112] والكوفة ، وهي خمسة طساسيج[113]، فأقبلت حالهُ تنمى إلى سنة سبع وثمانين ومائة)[114].

وفي هذهِ الرواية العديد من المعطيات منها ، أن أمر التولية كان وقتياً بدلالة كلام الطبري الذي حدد زمانها الى عام 187هـ بقولهِ (فأقبلت حالهُ تنمى إلى سنة 187هـ) ، ثم أن هذا الأمر وأن لم يكن بصورة دائمة فأنهُ يشير إلى منزلة كبيرة للفضل خصوصاً في توليه على منطقة (بادوريا)، حيث تذكر الرواية (من أستقل من الكُتّاب ببادوريا أستقل بديوان الخراج ومن أستقل بديوان الخراج أستقل بالوزارة ، وذاك لأن معاملاتها مختلفة وقصبتها الحضرة ، والمعاملة فيها مع الأمراء والوزراء والقواد والكُتّاب والأشراف ووجوه الناس)[115]، حيث ذكرت الرواية (حتى كانت أيام الأمير محمد بن هارون الرشيد ، فصّير دور الضرب إلى العباس بن الفضل بن الربيع ، فنقش في السكة بأعلى السطور " ربي الله " وبأسفلها "العباس بن الفضل ")[116]

ونجد ان فاروق عمر قد نفى نقش أسم العباس بن الفضل على السكة ، حيث قال (العباس بن الفضل بن الربيع الذي أصبح حاجباً لهُ ــ أي الأمين ــ ومشرفاً على السكة دون أن يضرب أسمهُ عليها[117]، ألا أن ماأقرهُ المقريزي آنفاً يُثبت نقش أسمهِ على السكة ، ومع ذلك وأن كان هذا الباحث لايذهب بنقش أسم العباس بن الفضل ألا أنهُ يؤكد توليه لدور ضرب النقود وهو مانريد أن نصل إليه .

الخاتمة

بعد سرد هذه الروايات المتعلقة بالوظائف والمناصب ألتي أُسندت لآل الربيع بن يونس في العصر العباسي أتضحت جملة من الأمور أهمها :

1. تعدد وتنوع الوظائف والمناصب المُناطة بآل الربيع بن يونس وأختلافها من مكان لآخر .
2. التدرج التصاعدي لسلم الوظائف التي أُعطيت لآل الربيع مما يؤشر إلى براعة وكفاءة آل الربيع في المهام التي تقع على مسؤوليتهم والقيام بها على أتم وجه .
3. أشتراك آسرة آل الربيع من الآباء والأبناء والأحفاد في التمكن من الوصول إلى الوظائف مما يدل على المكانة الكبيرة التي كان يحظى بها آل الربيع عند الخلفاء العباسيين مما جعلهم لا يتركون فرداً منهم ألا وأعطوه منصباً .
4. أشغال آل الربيع لبعض الوظائف الحساسة والمهمة منها الوزارة والدواوين ودور ضرب النقود ، لهذا نجد أنهم قد قبضوا على الجانبين السياسي والمالي سيما وهما يمثلان عصب الدولة ومركزها الحساس .
5. لجوء آل الربيع إلى الدسائس والمؤامرات ضد البعض وخصوصاً الوزراء لأخذ مكانهم أو أستغلال الفرص من خلال الأيقاع بين الخلفاء للوصول إلى ما يصبو إليه كما حدث مع (الهادي والرشيد) .

الهوامش

(1) أختلف النسابة والمؤرخون في نسب آل الربيع , ولم يدلوا به بصورة قطعية , وأغلب المصادر تورد ذكر نسبهم عند التعرض لذكر شخصـــية الربيع بن يونس وأبنه الفضل , واما السبب في هذا الأمر يعود إلى ما لهاتين الشخصيتين من عمق وتأثير شغلا حيزاً كبيراً في مسار الأحداث التاريخية فما كان من المؤرخين ألا أن يسلطوا الأضواء على الربيع وأبنه دون غيرهما فالبعض من المؤرخين على سبيل المثال لا الحصر كالجهشياري, الوزراء والكتاب, ص 125 ؛ ابن عساكر, تاريخ دمشق, ج 18, ص 85. نسبهم كالآتي "الربيع بن يونس بن محمد بن أبـــي فروه" الا ننا نجد من أورد لهم نسب فارسي إذ ذكر "قرأت بخط بعض علماء النسب أن الربيع الحاجب هو الربيع بن يونس بن عبد الله بـــن أبي فروه وأسم أبي فروه فريزون بن نرسي بن بهرام بن توزل بن ماهشراد"وهو ما ذكره ابن العديم في كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب, ج 8, ص 3608. وبهذا نجد حالة من الضبابية عند المؤرخين في عدم التثبت من نسبهم وأنتمائهم العربي أو الفارسي.

(2) الحجّابة: معناها الستر ، حجب الشئ ،وحجبهُ منعهُ من الدخول . ينظر :الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القـــادر ت691هـــــ ، مختـــار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت 1995، ص52؛ أبن منظور ، محمد بن مكرم ت711هـــــ ، لسان العرب ، ط1، دار صادر ـــ بيروت ، ج1، ص298.

(3) معروف ، ضياء يوسف ؛ حسن ، سهيلة مزبان ، الحجابة في الدولة العباسية حتى نهاية العصر البويهي ، مجلة آداب البصرة ، السنة 2010، العدد 53، ص169.

(4) ابن خياط ، أبي عمرو خليفة ت240هـــ ، تاريخ خليفة ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري ، ط2، دار طيبة، 1985، ص443؛ البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ت279هـــ ، أنساب الأشراف ، تحقيق د. سهيل زكار ، د. رياض زركلي ، ط1، دار الفكر، بيروت ـــ لبنان 1996، ج4،ص282؛ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح ت بعد 292هـــ ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ـــ بيروت ج2 ، ص401؛ الطبري ، محمد بن جرير ت310هـــ تاريخ الطبري تحقيق : محمد أبو الفضل إبـــراهيم ، ط2، دار المعـــارف ـــ مصـــر، ج8،ص52؛ أبن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ت774هـــ ، البداية والنهاية ، تحقيق : د. عبد الله بن المحسن التركي ، ط1، دار هجر1997،ج13، ص532؛ ابن طباطبا ، محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي ت709هـــ الفخري في الآداب الســـلطانية والـــدول الإسلامية ، ص290؛ فوزي ،فاروق عمر ، الفضل بن الربيع ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد20، السنة 1976، ص185؛ أندري كلو ، هارون الرشيد وعصره ، تعريب محمد الرزقي ، المطابع الموحدة ـــ مجموعة سراس ، تونس 1997،ص45.

(5) ينظر : الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت331هـــ الوزراء والكتّاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط1، مطبعة المصـــطفى البابي الحلبي وأولاده ، 1938، الصفحات 125 ، 156 ، 167.

(6) خليفة بن خياط ت240هـــ ، البلاذري ت279هـــ ، اليعقوبي ت ما بعد 292هـــ ، الطبري ت310هـــ .

(7) ينظر : التنوخي ، أبي علي المحسن بن علي ت384هـــ ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق :عبود الشالجي ، دار صادر بيـــروت 1973،ج8، ص87 .

(8) الحصري القيرواني ، أبي أسحاق أبراهيم بن علي ت453هـــ ، زهر الآداب وثمر الألباب ، تقديم د. صلاح الدين الهـــواري ، ط1، المكتبـــة العصرية ، بيروت ـــ لبنان 2001، ج2 ، ص241؛ البيهقي ، إبراهيم بن محمد ت 458هـــ ، المحاسن والمساوئ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ج1، ص151.

(9) ينظر الصفحة الأولى من هذا البحث .

(10) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص217؛ البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ج1، ص252.

(11) اليعقوبي ، تاريخ ، ج2 ، ص406. الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ت463هـــ تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشـــار عواد معروف ، ط1، دار الغرب الإسلامي 2001، ج14، ص303؛ فاروق عمر،الفضل بن الربيع،ص190.

(12) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص261؛ الجهشياري ، الوزراء ، ص261.

(13) هو أسماعيل بن جامع بن أسماعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، كان من أحفظ الناس للقرآن ، ولد بمكة وضاق بهِ العيش فأنتقل بعيالهِ الى المدينة وأحترف الغناء ،فذاعت شهرتهُ ، فرحل الى بغداد فأتصل بالخليفة هارون، توفي عام 192هـــ .الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ت356هـــ ، الأغاني ، تحقيق : علي مهنا ، سمير جابر ،دار الفكر للطباعة والنشر ،ج6، ص304؛ الزركلي ، خير الدين محمود ، الأعلام ، ط5، دار العلـــم للملايـــين 1980 ، ج1، ص311.

(14) الأصفهاني ، الأغاني ، ج6، ص314 ـــ ص315.

(15)البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد والبريد أيضا اثنا عشر ميلا وصاحب البريد قد أبرد إلى الأمير فهو مبرد والرسول بريد الـــرازي ، مختار الصحاح ، ص19.

(16) الأصفهاني ، الأغاني ، ج6، ص314.

(17) اليوزبكي ، توفيق سلطان ، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية ، مطبعة الأرشاد ، بغداد 1970، ص62.

(18) ينظر : تاريخ بغداد ، ج16،ص389.

(19) الأنباري ، أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ت577هـــ ، نزهة الألباء في في طبقات الأدباء، تحقيق د. أبراهيم الســـامرائي ، ط3، الأردن 1985، ص64.

(20) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص289؛ أبن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت597هـــ ، المنتظم في تاريخ الملـــوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح : نعيم زرزور ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان 1992، ج9، ص102.

(21) التستري ، محمد تقي بن كاظم بن جعفر ، بهج الصباغة في نهج البلاغة ، تقديم الشيخ محمد علي محمد تقي التستري ، مطبعة مؤسسة نهج البلاغة ، ج11، ص574 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج8، ص198.

(22) أبن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت 276هـــ ،المعارف ، تحقيق : د. ثروت عكاشة ، دار المعارف ــ القاهرة ، ص384.

(23) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص523.

(24) المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين ت346هـــ ، التنبيه والأشراف ، تصحيح ومراجعة عبد الله أسماعيل الصادق ، ص302.

(25) أبن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت571هـــ ، تاريخ دمشق ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، بيروت ــ لبنان 1995، ج18، ص90.

(26) الدينوري ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت276هـــ ، الأمامة والسياسة ، تحقيق د. طه محمد الزيني ، الناشـــر مؤسســـة الحلبـــي ، القاهرة 1967، ج2، ص169.

(27) الجومرد ، عبد الجبار ، هارون الرشيد دراسة تاريخية أجتماعية سياسية ، ج2، ص345.

(28) اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص442.

(29) عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو موسى الهاشمي ، نشأ بالحميمة من أرض البلقاء مـــن كـــور دمشق ، ثم أنتقل مع أهلهِ إلى العراق وجعلهُ السفاح ولي عهدُ بعد المنصور ، فلما ولي المنصور أخّرهُ وجعلهُ ولي عهده بعد أبنـــهِ المهـــدي 000ولي الكوفة للمنصور 000ولد عام 103 أو 104هـــ وتوفي عام 167هـــ في الكوفة. ينظر : أبن عساكر ، تـــاريخ دمشـــق ، ج48، الصفحات 7،8،10؛ الأعلام ، الزركلي ، ج5، ص110.

(30) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص8 . (يطلق عليه الطبري أحياناً يونس بن فروة وليس بن أبي فروة) .

(31) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص130.

(32) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص183.

(33) أبن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي ت328هـــ ، العقد الفريد ، تحقيق د. عبد المجيد الترحيني ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان 1983 ، ج4، ص247 .

(34) الديوان : مجتمع الصحف 000فارسي معرب .أبن منظور ، أبن منظور لسان العرب ، ج13،ص؛166 الديوان : جريدة الحساب ثم أطلق على الحساب ثم على موضع الحساب . الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري ت770هـــ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبيـــر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ج1 ، ص204؛ ؛ والديوان أسم للموضع الذي يجلس فيه الكُتّاب . القلقشندي ، أبي العباس أحمد ت820هـــ ، صبح الأعشى في كتابة الأنشاء، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة 1922، ج1، ص89؛ والديوان : الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية . الطريحي ، فخر الدين محمد بن علي بن طريح ت1085هـــ ، مجمع البحرين ومطلع النيرين، ج2،ص73.

(35) هو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار ، مولى عبد الله بن عضاة الأشعري ، ولد عام 100هـــ ، من أهل فلسطين ، وذكر أيضاً أنهُ من مدينة طبرية من بلاد الأردن من أرض الشام ، كان كاتب المهدي أمير المؤمنين ووزيره ، وكان قد كتب الحديث وطلب العلـــم ، وكـــان المهدي يعظمهُ ولايخالفهُ في شئ يُشير بهِ عليه ، توفي عام 170هـــ وذكر أن الجسور أمتلأت فلم يعبر عليها ألا من تبع جنازته من مواليـــه واليتامى والأرامل والمساكين ودفن في مقبرة قريش . ينظر : المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص297؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج15، ص259 ــ ص260 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج7 ، ص262.

(36) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص165 ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج13، ص532.

(37) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج1، ص101.

(38) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص288.

(39) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص228.

(40) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص189. (هنالك أختلاف في سنة وفاة الربيع فالطبري والمسعودي يذكران سنة وفاتهِ 170هـــــ ، بينمـــا الجهشياري يضع سنة وفاتهِ عام 196هـــ) .

(41) المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي ت346هـــ ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ــ لبنان 1989،ج3، ص312.

(42) ينظر :الأصفهاني ، الأغاني ، ج6، ص342.

(43) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص125.

(44) يُنظر : الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص125.

(45) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص125.

(46) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج6، ص453.

(47) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص277.

(48) أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد 000وكان جدهم برمك من مجوس بلخ ، وكان يخدم النوبهار وهـــو معبـــد كـــان للمجوس 000وكان (يعني يحيى) من النبل والعقل وجميع الخلال على أكمل حال ، وكان المهدي بن أبي جعفر المنصور قد ضم إليه ولده هارون الرشيد ، وجعله في حجره ... وكان الرشيد يُعظمه وإذا ذكره قال " أبي " وجعل أصدار الأمور وأيرادها إليه ، إلى أن نكب البرامكة

فغضب عليه ، وخلده في الحبس إلى أن مات فيه 000في الثلث من المحرم سنة 190هـــ . أبن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بـــن محمد بن أبي بكر ت681هـــ ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د.أحسان عباس، دار صادر بيروت ، ج6، ص219 وما بعدها .

(49) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص289.

(50) المعايطة ، زريف مرزوق ، نشأة الدواوين وتطورها في صدر الأسلام ، أصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ 2000م ، ص229.

(51) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص266.

(52) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص289.

(53) عمر ، فاروق ، الفضل بن الربيع ، ص192.

(54) أُختلف في معنى الوزارة وأصل أشتقاقها ، أحدها أنهُ من الوِزْر وهو الثقل ، لأنهُ يحمل عن الملك أثقاله ، والثاني : أنهُ مشتق من الأَزر وهو الظهر ، لأن الملك يقوي بوزيره كقوة البدن بظهره ، والثالث : أنهُ مشتق من الوزر وهو الملجأ ومنهُ قوله تعالى (كَلَّا لَا وَزَرَ) القيامة /11 ، أي لاملجأ لأن الملك يلجأ إلى رأيه ومعونتهِ ، لأن عليه مدار السياسة وإليه تفوض الأموال . وقيل هو فارسي معرب ، وأصلهُ من الزّور ، وهو عندهم أسمَ للشدة والقوة ، فأستعير وعُرّب ، والمعنى فيه : أنهُ يشدُ من صاحب الدولة ويقويه ، ويعينهُ على ماهو بصـــدده . يُنظـــر : الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن أسماعيل ت429هـــ ، تحفة الوزراء ، تحقيق د. سعد أبـــو ديـــة ، ط1، دار البشـــير ، 1993، ص22؛ الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب ت450هـــ ، أدب الوزير ، تصحيح حسن الهادي حسين ، ط2، الناشـــر مكتبـــة الخـــانجي بالقاهرة 1994 ، ص9.

(55) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص125.

(56) الدراعة : ضرب من الثياب التي تُلبس 000 ولاتكون ألا من الصوف . أبن منظور ، لسان العرب ، ج8، ص82.

(57) طيلسان : ضرب من الأكسية . أبن منظور ، لسان العرب ، ج6، ص125.

(58) شاشية : يبدو أنها غطاء للرأس يوضع تحت العمامة وهذا مأأقتبسناه من قصة . ينظر : أبن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ت779هـــ ، تحفة النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق د. علي المنتصر الكناني ، ط4، دار النشر مؤسسة الرسالة ، بيروت 1405هـــ ، ج1، ص110.

(59) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص296.

(60) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9، ص404.

(61) أبو داود سليمان بن داود بن أبي سليمان المورياني 000 وموريان قرية بالأهواز 000كان وزير أبي جعفر المنصور ، تولى وزارتهِ بعد خالد بن برمك وتمكن منهُ غاية التمكن 000ثم أن المنصور فسدت نيتهُ ونسبه إلى أخذ الأموال000ثم أن المنصور أوقع بهِ سنة 153هـــ وعذبـــهُ وأخذ أمواله. الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك ت764هـــ ، الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، ط1، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ــ لبنان ، 2000 ، ج15 ، ص231 ــ ص232 .

(62) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج8 ، ص332 ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج2 ، ص294 .

(63) الذهبي ،، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت748هـــ ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري ، ط1، دار الكتاب العربي ، 1990، ج10 ، ص187.

(64) أبن طباطبا ، الفخري ، ص242.

(65) البلاذري ، أنساب ، ج4، ص282.

(66) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص52.

(67) ينظر :المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص296.

(68) ينظر :المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص270 ــ ص271.

(69) أبن طباطبا ، الفخري ، ص236.

(70) ينظر :المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص279 ــ ص280.

(71) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9، ص404.

(72) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج8، ص333؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، ج10، ص187.

(73) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص189.

(74) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص167.

(75) المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص312.

(76) ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9، ص404.

(77) مصطفى، شاكر ،حول ظهور منصب الوزارة في الأسلام ، مجلة كلية الأداب والتربية، جامعة الكويت ، العدد 15، السنة 1979ص94.

(78) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص188.

(79) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص188.

(80) ينظر :المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص317؛ أبن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت630هـــ ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيـــروت ــ لبنـــان 1987 ، ج5، ص270؛ أبن طباطبا ، الفخري ، ص262؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج13، 556.

(81) همذان ، أكبر مدينة بأرض الجبال ، وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة 24هـــ . ينظر الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ت626هـــ ، معجم البلدان، دار أحياء التراث العربي ،بيروت ــ لبنان 1979 ، ج5، ص410؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ت682هـــ ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ــ بيروت ، ص483.

(82) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص189.

(83) ينظر: الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص188.

(84) شلبي ، أحمد ، موسوعة التاريخ الأسلامي والحضارة الأسلامية ، ط7، مكتبة النهضة المصرية 1982 ، ج3، ص137.

(85) اليوزبكي ، الوزارة ، ص94.

(86) عمر ، فاروق، الجذور التاريخية للوزارة العباسية ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1986 ، ص98.

(87) المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ت845هـــــ ، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تقديم : ياسر صالحين ص53.

(88) أبن طباطبا ، الفخري ، ص290.

(89) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج17، ص123.

(90) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج14، ص172.

(91) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص302؛ القلقشندي ، أبي العباس أحمد ت820هـــ ، مآثر الأنافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ج1، ــص205.

(92) أبن قتيبة ، المعارف ، ص384.

(93) ينظر : أبن أعثم الكوفي ، أحمد ت 314هـــ ، كتاب الفتوح ، تحقيق علي شيري ،ط1، دار الأضواء 1991 ، ج8، ص402.

(94) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص385.

(95) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص493.

(96) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص389؛ أبن تغري بردي ، أبي المحاسن جمال الدين يوسف ت874هـــ ، النجوم الزاهرة فـــي ملـــوك مصـــر والقاهرة ، تقديم : محمد حسين شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان 1992، ج2، ص186.

(97) اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص406 زمن الهادي ، ص429 زمن الرشيد ، ص442زمن الأمين .

(98) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص217.

(99) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص261.

(100) لم نذكر المهدي العباسي لأن الربيع بن يونس لم يتولى الوزارة أصلاً في زمنه بل كان حاجباً ، وموضوعنا هنا يتناول الوزارة.

(101) ينظر: الجهشياري ، زمن المنصور ص125 ، زمن الرشيد ص233 ، زمن الأمين ص289.

(102) ينظر ص15 من هذا البحث .

(103) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، زمن المهدي ص297 ، زمن الهادي ص298 ، زمن الرشيد ص300 .

(104) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14، ص303؛ أبن الجوزي ،المنتظم ، ج10، ص185.

(105) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14، ص303.

(106) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج10،ص185.

(107) شاكر مصطفى ، الوزارة ، ص94.

(108) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، بناها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص119؛ القرماني ، أحمد بن يوسف ت1019هـــ ، أخبار الدول وآثار الأُول في التاريخ ، تحقيق د.أحمد حطيط ، د. فهمي ســـعيد ، ط1، عالم الكتب 1992، ج3، ص350.

(109) طبرستان : في البلاد المعروفة بمازندران 000وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلمان ، وهي بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم والجبل . الحموي ، معجم البلدان ، ج4،ص13.

(110) الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص187.

(111) فاروق عمر ، الجذور التاريخية ، ص97.

(112) بادوريا : بالواو ، والراء ، وياء ، وألف : طسوج من كورة الأستان ، بالجانب الغربي من بغداد. الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص317.

(113) طساسيج : وتعني الناحية كالقرية ونحوها . الصابئ ، أبي الحسن الهلال بن المحسن ت448هـــ ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، طبعة مصر ، 2003، ص452. وطساسيج : مفردها طسوج ، الطسوج الناحية . أبن منظور ، لسان العرب ، ج2، ص317.

(114) الطبري ، تاريخ ، ج8، ص238؛ فاروق عمر ، الجذور التاريخية ، ص191.

(115) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص317.

(116) المقريزي ، أغاثة الأمة ، ص53؛ الجبري ، عبد المتعال محمد ، أصالة الدواوين والنقود العربية ، ط1، دار التوفيـــق النموذجيـــة 1989، ص86.

(117) فاروق عمر ، الجذور التاريخية ، ص140.

المصادر

1. أبن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت630هـ ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان 1987.
2. .الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ت356هـ ، الأغاني ، تحقيق : علي مهنا ، سمير جابر ،دار الفكر للطباعة والنشر ، (د.ت) .
3. أبن اعثم الكوفي ، أحمد ت 314هـ ، كتاب الفتوح ، تحقيق علي شيري ،ط1، دار الأضواء 1991.
4. أبن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ت779هـ ، تحفة النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق د. علي المنتصر الكناني ، ط4، دار النشر مؤسسة الرسالة ، بيروت 1405هـ .
5. البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ت279هـ ، أنساب الأشراف ، تحقيق د. سهيل زكار ، د. رياض زركلي ، ط1، دار الفكر، بيروت ـ لبنان1996.
6. البيهقي ، إبراهيم بن محمد ت 458هـ ، المحاسن والمساوئ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، (د.ت) .
7. أبن تغري بردي ، أبي المحاسن جمال الدين يوسف ت874هـ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم : محمد حسين شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان 1992.
8. التنوخي ، أبي علي المحسن بن علي ت384هـ ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق : عبود الشالجي ، دار صادر بيروت 1973.
9. الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ت429هـ ، تحفة الوزراء ، تحقيق د. سعد أبو دية ، ط1، دار البشير ، 1993.
10. الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت331هـ ، الوزراء والكتّاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط1، مطبعة المصطفى البابي الحلبي وأولاده 1938.
11. ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت597هـ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، مراجعة وتصحيح : نعيم زرزور ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان 1992.
12. الحصري القيرواني ، أبي إسحاق إبراهيم بن علي ت453هـ ، زهر الآداب وثمر الألباب ، تقديم د. صلاح الدين الهواري ، ط1، المكتبة العصرية ، بيروت ـ لبنان 2001.
13. الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ت463هـ تاريخ بغداد، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، ط1، دار الغرب الإسلامي 2001.
14. ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت681هـ ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د.أحسان عباس، دار صادر بيروت ، (د.ت).
15. الدينوري ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت276هـ ، الإمامة والسياسة ، تحقيق د. طه محمد الزيني ، الناشر مؤسسة الحلبي ، القاهرة 1967.
16. الذهبي ،، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت748هـ ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري ، ط1، دار الكتاب العربي ، 1990.

17. الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ت691هـ ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت 1995.
18. الصابئ ، أبي الحسن الهلال بن المحسن ت448هـ ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، طبعة مصر ، 2003.
19. الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك ت764هـ ، الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، ط1، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ــ لبنان ، 2000 .
20. ابن طباطبا العلوي ، محمد بن علي المعروف بأبن الطقطقي ت709هـ الفخري في الأداب السلطانية والدول الإسلامية ، (د.ت) .
21. الطبري ، محمد بن جرير ت310هـ تاريخ الطبري تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2، دار المعارف ــ مصر (د . ت) .
22. الطريحي ، فخر الدين محمد بن علي بن طريح ت1085هـ ، مجمع البحرين ومطلع النيرين، (د.ت).
23. ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي ت328هـ ، العقد الفريد ، تحقيق د. عبد المجيد الترحيني، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان 1983.
24. ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت571هـ ، تاريخ دمشق ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، بيروت ــ لبنان 1995 .
25. ابن خياط ، أبي عمرو خليفة ت240هـ ، تاريخ خليفة ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري ، ط2، دار طيبة، 1985 .
26. الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري ت770هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت (د. ت) .
27. ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت 276هـ ،المعارف ، تحقيق : د. ثروت عكاشة ، دار المعارف ــ القاهرة ، (د.ت) .
28. القرماني ، أحمد بن يوسف ت1019هـ ، أخبار الدول وآثار الأُول في التاريخ ، تحقيق د.أحمد حطيط ، د. فهمي سعيد ، ط1، عالم الكتب 1992.
29. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ت682هـ ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ــ بيروت .
30. القلقشندي ، أبي العباس أحمد ت820هـ ، صبح الأعشى في كتابة الأنشاء، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة 1922.
ــ مآثر الأنافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، (د.ت) .
31. أبن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ت774هـ ، البداية والنهاية ، تحقيق : د. عبد الله بن المحسن التركي ، ط1، دار هجر1997.
32. الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب ت450هـ ، أدب الوزير ، تصحيح حسن الهادي حسين ، ط2، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة 1994.
33. المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي ت346هـ ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ــ لبنان 1989.
ــ التنبيه والأشراف ، تصحيح ومراجعة عبد الله إسماعيل الصادق ، (د.ت) .

34. المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ت485هـــ ، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تقديم: ياسر صالحين ، (د.ت) .
35. ابن منظور ، محمد بن مكرم ت711هـــــ ، لسان العرب ، ط1، دار صادر ــ بيروت (د . ت).
36. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ت626هـــ ، معجم البلدان، دار أحياء التراث العربي ،بيروت ــ لبنان 1979 .
37. اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح ت بعد 292هـــ ، تاريخ اليعقوبي ، دار صـــادر ــ بيروت (د. ت) .

المراجع

38. أندري كلو ، هارون الرشيد وعصره ، تعريب محمد الرزقي ، المطابع الموحدة ــ مجموعـــة ســـراس ، تونس 1997.
39. التستري ، محمد تقي بن كاظم بن جعفر ، بهج الصباغة في نهج البلاغة ، تقديم الشيخ محمد علي محمـــد تقي التستري ، طبعة مؤسسة نهج البلاغة ، د.ت.
40. الجومرد ، عبد الجبار ، هارون الرشيد دراسة تاريخية أجتماعية سياسية ، د.ط ، د.ت .
41. الزركلي ، خير الدين محمود ، الأعلام ، ط5، دار العلم للملايين 1980 .
42. شلبي ، أحمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ط7، مكتبة النهضة المصرية 1982.
43. عمر ، فاروق، الجذور التاريخية للوزارة العباسية ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1986.
44. المعايطة ، زريف مرزوق ، نشأة الدواوين وتطورها في صدر الإسلام ، إصدارات مركز زايـــد للتـــراث والتاريخ 2000م .
45. اليوزبكي ، توفيق سلطان ، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية ، مطبعة الإرشاد ، بغداد 1970.

المجلات والدوريات

46. فوزي ،فاروق عمر ، الفضل بن الربيع ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد20، السنة 1976.
47. مصطفى، شاكر ،حول ظهور منصب الوزارة في الإسلام ، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة الكويـــت ، العدد 15، السنة 1979.

Abstract

The family AL Al-Rbeea had played an important role inside the Abbasid Caliphate, Such as receipt of important functions and positions and it some delicate, Involved in changing some important political views , Naturally, That as long as reached for him AL Al-Rbeea wasn't vacuum or arbitrarily , But they lie behind a number of Help reasons and elements, Formed by the consideration for the form and content of these reasons, It is noted that the first age family AL Al-Rbeea had won the positions more than the second age.